المحاضرة الأولى: مجتمع المعلومات– مدخل مفاهيمي

مدخل:

شهد العالم عبر تاريخه الطويل تطورات متلاحقة و تحولات كبيرة في طرق و أساليب الحياة المعيشية و قد استجد لديه احتياجات عديدة فبعد ما كان يعتمد على الزراعة لمدة من الزمن تحول إلى الصناعة من اجل تلبية احتياجاته حيث شهدت الثورة الصناعية الكبرى الأولى في القرن الثامن عشر التخلي عن الآلات اليدوية بعد اختراع الآلات البخارية و أساليب التعدين و بدأت الموجة الثانية للثورة الصناعية بعد مرور عصر واحد على ذلك عندما تم استحداث الكهرباء و المحركات ذات الاحتراق الداخلي و المواد الكيميائية المستحدثة بواسطة الأبحاث العلمية و تكنولوجيا الاتصال الأولى كنظم تلغراف و الهاتف و البريد و قد أفضت الموجة الأولى إلى الثورة الزراعية و الموجة الثانية إلى الثورة الصناعية التي سمحت بإتباع سبل الاستدلال و المنهجيات العلمية المنظمة أما العصر الحالي فهو يخضع للمعايير و يتميز بظهور تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات فسمات المجتمع و خصائصه المتغيرة و كذلك نظامه المتغير يؤدي على وجه التحديد و بكل وضوح إلى نشأة مجتمع المعلومات.

1/ تعريف مجتمع المعلومات: مصطلح مكون من شقين هما:

اولا المجتمع:

أ/ لغة: اسم مشتق من جمع، فالجمع ضم الأشياء المتفقة و ضده التفريق و الإفراد و المجتمع يعني موضع الاجتماع.

ب/اصطلاحا: اختلف علماء الاجتماع في العصر الحديث في تحديد مفهوم المجتمع بالمعنى العام و الخاص و النماذج التي يصح إطلاق اسم مجتمع عليها إلا أنهم وضعوا تعريفات عديدة نذكر منها :عدد من الأفراد المستقرين تربطهم روابط اجتماعية و مصالح مشتركة تصاحبها أنظمة تضبط السلوك و سلطة ترعاها.

و هو مجموعة من الأفراد و الجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد و تربط بينها علاقات اجتماعية و ثقافية و دينية.

و عليه اشترط بعض علماء الاجتماع أن تتوفر شروطا في المجتمع الإنساني حتى يطلق عليه اسم المجتمع وهي:

– أفراد يعيشون معا فترة طويلة.

- ارض بمساحة يقيمون عليها.

- نظم تحدد علاقاتهم الاجتماعية و شعور جماعي بوحدتهم الاجتماعية.

ج/أبعاد و مقومات المجتمع:

1/ الحدود الجغرافية: يتكون المجتمع من مساحة معينة من الأرض و ليس من الأهمية أن تكون هذه المساحة مقيدة بحدود إدارية أو سياسية معينة.

2/ الجانب السكاني للمجتمع: المجتمع مجموعة من الناس الذين يعيشون معا على مساحة معينة ،ذلك العدد من السكان فيه التركيبة العمرية و أصولهم العرفية و معدل المواليد و الوفيات، تعتبر من العوامل الهامة في تحديد أي مجتمع.

3/**الاعتماد المتبادل بين أعضاء المجتمع:** تعدد و تنوع احتياجات الإنسان و عدم قدرته على إشباعها بمفرده و حتى في ظل مجموعات محدودة يجعل من الصعوبة إشباع هذه الاحتياجات و يترتب على ذلك انضمامه للتجمعات البشرية.

4/**العلاقات و النظم الاجتماعية:** المجتمع يتضمن فكرة الاشتراك في القيم و السلوكات و النظم الاجتماعية بالإضافة إلى عاملي المكان و السكان و تختلف المجتمعات وفقا لنوع القيم و التقاليد و السلوك العام.

5/**الشعور بالولاء و الانتماء إلى المجتمع:** إن الاشتراك في القيم و السلوكات و النظم الاجتماعية بالإضافة إلى عاملي المكان و الزمان من شأنه أن يقوي من الشعور بالولاء و الانتماء للمجتمع.

6/**التفاعل الاجتماعي بين جماعات المجتمع:** هذا التفاعل بين أفراد المجتمع من شانه إتاحة الفرصة لظهور القادة و يسمح بتحديد الأدوار و المكانات الاجتماعية للأعضاء و الجماعات المكونة للمجتمع و يمكن عن طريق التفاعل الاجتماعي أن يتوصل سكان المجتمع إلى تكوين تنظيمات أو منظمات يتحركون من خلالها لإشباع حاجاتهم و حل مشكلاتهم.

ثانيا المعلومات:

لغة: مشتقة من علم و هي مادة غنية بالمعاني و المشتقات منها العلم و الإحاطة ببواطن الأمور و الوعي و الإدراك و المعرفة .....

اصطلاحا: يمكن القول انه ليس هناك لحد الآن تعريف جامع مانع للمعلومات و كل ما هنالك هو اجتهادات و أراء و نظرات قد تحظى بالقبول في مجتمع أو عند فئة معينة و قد لا يكون حالها على هذا النحو في مجتمع أخر أو لدى فئة أخرى و قد عبر احد الباحثين عن هذه الظاهرة بقوله: **المعلومات ظاهرة مراوغة متعددة الصور و الأبعاد لا يمكن إدراك معناها على وجه اليقين و كل ما يمكن إدراكه هو التحقق من وجودها عن طريق ما تحدثه من اثر.**

و يمكن القول أن المعلومات هي مجموعة البيانات المنظمة و المنسقة بطريقة توليفية مناسبة بحيث تعطى معنى خاص و تركيبة متجانسة من الأفكار و المفاهيم، تمكن الإنسان من الاستفادة منها في الوصول إلى المعرفة و اكتشافها.

2/ أصل تسمية مجتمع المعلومات:

استخدم الباحثون عديدا من المصطلحات منها: **المجتمع ما بعد الصناعي، المجتمع المعلوماتي–المعلوماتية–، مجتمع المعرفة، المجتمع الشبكي، المجتمع اللاورقي، مجتمع العصر الكوني.**

ولقد رأى بعض الباحثين أن مصطلح **مجتمع المعلومات** قد جاء كنتيجة للصفة التي أطلقت على العصر الذي نعيشه و هو عصر المعلومات و من ناحية أخرى، رفض بعض الباحثين إطلاق مصطلح **–مجتمع المعلومات–**على الحقبة الحالية من منطلق أن صناعة المعلومات هي ما يميز هذه الحقبة أي أننا ما نزال نعيش مرحلة المجتمع الصناعي.

أما عالم الاجتماع **فرانك ويبستر:** فقد لاحظ انه بالرغم من أهمية المعلومات في الحياة المعاصرة فهي ليست أكثر من أي ظاهرة، مثل السيارات.

و على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الباحثين إلا أن مصطلح مجتمع المعلومات يعتبر أكثر المصطلحات قولا في المرحلة التي نعيشها كما أن القمة العالمية للمعلومات المنعقدة **بجنيف في ديسمبر 2003** استخدمت مصطلح

مجتمع المعلومات كتسمية نهائية.

3/ تعريف مجتمع المعلومات:

هناك العديد من التعريفات حول مجتمع المعلومات و سنحاول أن نذكر منها ما يلي:

ورد **تعريف مجتمع المعلومات في الموسوعة العربية للمجتمع المعلوماتي** على انه مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية و تنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة كما توزع توزيعا واسعا و تصبح المعلومات لها تأثير على الاقتصاد.

ويقصد أيضا بمجتمع المعلومات **جميع الأنشطة و التدابير و الممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجا و نشرا و تنظيما و استثمارا و يضمن إنتاج المعلومات أنشطة البحث و الجهود الإبداعية و التأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية و التثقيفية.**

ولقد ذهبت **نريمان متولي** إلى تعريفه بنفس السياق بأنه يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات و الحاسبات الآلية و شبكات الاتصال أي انه يعتمد على التكنولوجيا الفكرية تلك التي تضم سلعا و خدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج و تجهيز و معالجة و نشر و توزيع و تسويق هذه السلع و الخدمات.

أما **القمة العالمية لمجتمع المعلومات في دورة انعقادها الأولى بجنيف في ديسمبر 2003**: ترى أن مجتمع المعلومات غايته الناس و يتوجه نحو التنمية و انه مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات و المعارف و النفاذ إليها و استخدامها و تقاسمها بحيث يمكن الأفراد و المجتمعات و الشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم.

و عرفه **مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات بتونس 2005**: بأنه مجتمع عالمي ذو توجه تنموي يضع البشر في صميم اهتمامه.

ويعرف أيضا بأنه: **ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده و مؤسساته مع المعلومات بشكل عام و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم في مختلف قطاعاتها الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و التربوية و الصحية و السياسية.**

و عموما و رغم تعدد المفاهيم حول مجتمع المعلومات إلا انه يمكن استشفاف أن مجتمع المعلومات يتركز **أساسا على إنتاج المعلومة و الحصول عليها و استغلالها في أهداف التنمية و التطوير من خلال وضع آليات و إدارة مبنية على قيمة المعرفة و إتاحة عادلة للوصول إلى المعلومات.**

المحاضرة الثانية: نشاة و تطور مجتمع المعلومات

– اولا النشأة:

شهدت المجتمعات البشرية عددا من التطورات المهمة في حقل المعلومات و الاتصال ساهمت بشكل أو بأخر في نشوء ما نطلق عليه مجتمع المعلومات الآن:

1–لعل البداية كانت مع اختراع الكتابة التي مكنت الناس من حفظ المعلومات أكثر مما تحتفظ بها الذاكرة البصرية و توصيلها لمن لا يستطيعون الكلام و يمكن تتبع النظم المختلفة للكتابة حتى ظهور الالفباء و التي كانت مهمة باعتبارها وسيلة مرنة لحفظ اللغات التي نفكر و نتكلم بها، وقد سجلت الكتابة على الألواح الطينية و على الجلود ...و بعد اختراع الصينيين للورق أصبح يمثل الوعاء الأكثر انتشارا و شيوعا للكتابة و كانت الكتب المبكرة تكتب باليد.

2– أما الاختراع الثاني الذي ترك تأثيرا كبيرا نسخ عديدة من نفس الكتاب.فهو الطباعة في القرن الخامس عشر ميلادي حيث أدت الطباعة إلى نشر

3– تلى ذلك استخدام الوسائط السمعية و المرئية و قد ساعدت اختراعات أخرى على الإسراع من نقل المعلومات تمثلت في التلغراف ،التلفون و الفاكس و الراديو ، التلفزيون و تعتبر أدوات الاتصال هذه هي أحجار البناء لمجتمع المعلومات.

4– اما اكبر الاختراعات تأثيرا هو الحاسوب و ما يرتبط به، في أوائل النصف الثاني من القرن 20 و الذي احدث ثورة معلوماتية هائلة انتشرت في كل نواحي النشاط الإنساني.

ثانيا تطور مجتمع المعلومات:

التطور الأول، التطور الاقتصادي طويل الأجل:

في التطور الأول سوف نعمد إلى فهم التطور الاقتصادي طويل الأجل بالولوج إلى تلك المراحل الثلاث التي ميزت تطور المجتمعات البشرية عموما و التي يطلق عليها تسمية التحولات الثلاث، فمن المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي وصولا إلى مجتمع المعلومات.

1/التحول الأول: المجتمع الزراعي/ اقتصاد الطبيعة:

بدأت هذه الثورة أول ما بدأت على ضفاف الأنهار الكبرى كنهر النيل و الدجلة و الفرات حيث التربة الخصبة ،أين شكلت لدى تلك المجتمعات ظروف تلاءمت بوجه خاص مع وصف المجتمع الزراعي.

وقد اقترن دلك التحول بالمجتمعات المستقرة بعد أن كانت المجتمعات الزراعية مبعثرة و متنقلة عبر مناطق الأرض بالتسارع في زيادة المهارات التقنية و من ثم اتساع نطاق تشكيل الحجر لصناعة الأدوات و الأسلحة و ازداد أسلوب الصناعة صقلا كذلك فان امتلاك حيوانات أليفة عزز من مهارات تحويل صوف الماشية إلى ألياف لصناعة النسيج و أدى التقدم في استخدام النار و التحكم فيها إلى ابتكار الأفران لصناعة الأجر و السيراميك ثم بعد ذلك تشكيل و استخراج المعادن من خاماتها الطبيعية ثم تشكيلها على هيئة أدوات وغير ذلك من مصنوعات يريدها الإنسان، وهكذا أصبحت المجتمعات البشرية في وضع يمهد لحدوث تحول عميق أخر ينتقل بها إلى بداية المجتمعات الحضارية عبر اقتصاد الآلة من خلال الثورة الصناعية.

2/التحول الثاني: المجتمع الصناعي /اقتصاد الآلة:

تجمع كثير من الدراسات التاريخية أن عملية الانتقال عبر التحولين الأول و الثاني من الزراعة إلى الصناعة كان نتاجا طبيعيا لحزمة من الأسباب تمحورت أهمها حول :

-تضخم عدد السكان في المناطق الأهلة.

-محدودية المصادر الطبيعية و عجزها عن توفير الكميات الكافية من ضروريات العيش.

-التمايز الشديد للمناطق الأهلة من حيث المزايا الطبيعية المتوفرة.

-تعقد أنماط الحياة و بروز رغبات أخرى لم يكن الناس يحس بها من قبل.

- ظهور عديد من مصادر الطاقة الجديدة.

فكان من الضروري على سكان تلك الحقبات من الزمن اللجوء إلى ما يمكن أن يصطلح عليه بعملية التصنيع بدل عمليات الزراعة و الصيد و لن يكون استعمال مصطلح التصنيع نافذ المعنى إن لم نقرنه بمفهوم الآلة، فالآلة أساس المصنع و المصنع عمود الصناعة.

3/التحول الثالث: المجتمع المعلوماتي/اقتصاد المعرفة:

لقد شكلت الحرب العالمية الثانية نقطة انعراج في مسيرة البشرية حيث يعتبرها كثير من المختصين نقطة التحول الثالث والذي تمثل في الثورة العلمية أو التكنولوجية أو المعرفية ومن أهم ما يميز هذا التحول:

-اندماج العلوم في منظومات الإنتاج و تحول المعرفة الى قوة منتجة.

-تقلص مسافة الفاصلة بين ميلاد الاختراع و تطبيقه على ارض الواقع.

-تحول نمط الإنتاج العلمي و التقني من مرحلة الإبداع الفردي خلال القرنين 18 و 19 إلى مرحلة الإنتاج الجماعي و المؤسساتي خلال القرن 20.

-طغيان الطابع الأوتوماتيكي على الوسائل و دورات الإنتاج.

2/ التطور الثاني: التغير التكنولوجي:

فقد ساهم في عملية التنمية الاقتصادية بشكل واضح فان تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات لها تأثيرها الواضح في النمو الاقتصادي و يلاحظ انه يمكن تطبيقها على نطاق واسع في ظروف مختلفة كما أن امكانتياتها في تزايد مستمر و فضلا عن هذا فان تكاليفها تتجه نحو الانخفاض بصورة واضحة و قد دعا هذا بعض الاقتصاديين مثل **كريس فريمان** على القول أن تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات سوف تحدث موجة طويلة جديدة من النمو الاقتصادي دافعة لنشأة و تطور مجتمعات المعلومات.

المحاضرة الثالثة: خصائص مجتمع المعلومات

1- معايير مجتمع المعلومات:

يعد كل مجتمع معلومات فريدا من نوعه وان الأوضاع المحيطة به مختلفة مما تعقد على الباحثين تحديد المؤشرات النهائية و المعايير التي تصلح لان تكون قياسا لمجتمع المعلومات و حدد بهذا الشأن **وليام مارتن** خمسة معايير في **كتابه مجتمع المعلومات**.

المعيار التكنولوجي: حيث تصبح فيه تكنولوجيا المعلومات مصدر القوة الأساسية.

المعيار الاجتماعي: حيث يتأكد دور المعلومات كوسيلة لترفيه مستوى المعيشية و انتشار الوعي بالحاسوب و المعلومات و إتاحة الفرصة للعامة و الخاصة للحصول على المعلومات على مستوى عال من الجودة.

المعيار الاقتصادي: هنا تبرز المعلومات كعامل اقتصادي أساسي سواء كمورد أو كخدمة أو كسلعة و مصدر للقيمة المضافة و مصدر لخلق فرصة جديدة للعمالة.

المعيار السياسي: حيث يفترض أن تؤدي حرية المعلومات إلى تطوير و بلورة العملية السياسية و ذلك من خلال انتهاج الديمقراطية و إشراك الجماهير في تسيير دواليب الحكم و الحياة العامة.

المعيار الثقافي: و يتجلى ذلك من خلال الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات كاحترام الملكية الفكرية، والحرص على حرمة البيانات الشخصية.

معايير مجتمع المعلومات قياسات يمكن من خلالها التنبؤ بدخول المجتمع أو تحوله إلى مجتمع معلوماتي و يمكن النظر إلى تكوين البنية التحتية المعلوماتية للمجتمع و مدى نضوج هذه البنية كمؤشر على دخول مجتمع المعلومات حيث يعتبر عدد الحواسيب و عدد خادمات الانترنيت و عدد المشتركين و امية الحاسوب و نسبة المساهمة المعلومات في إجمالي الدخل القومي إلى جانب توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية الرئيسة كأساليب لقياس معلومات المجتمع .

2-خصائص مجتمع المعلومات:

يتفق **ويبستر و مارتين** على وجود خمس خصائص لمجتمع المعلومات هي:

1-الخصائص التقنية -2 الخصائص الاقتصادية 3- الخصائص المهنية 4-الخصائص الفضائية 5-الخصائص الثقافية.

1-الخصائص التقنية: تشمل البنية التحتية المعلوماتية الوطنية و هي الهيكل الفيزيقي و التخيلي لمجتمع المعلومات و تشمل الشبكات المالية و شبكات الخدمة العامة كتليفونات و الشبكات المتعاونة كالانترنيت و الشبكات المحلية و الشبكات الحكومية و شبكات وحدات الخدمات العامة كالمياه و المرور و غيرها من الشبكات .

الخصائص التقنية من أهم الخصائص لمجتمع المعلومات حيث يعتمد عليها و خاصة تكنولوجيا المعلومات في تسيير حياته الاقتصادية و الاجتماعية أكثر من غيره من المجتمعات الأخرى و قد ساهم في سرعة هذه التقنيات و بخاصة الحواسيب الانخفاض الحاد في أسعارها.

2-الخصائص المعلوماتية: حيث يمتاز مجتمع المعلومات بأنه يركز على العمليات التي تعالج فيها المعلومات وان المادة الخام الأساسية هي المعلومة و في مجتمع المعلومات فان المعلومات تولد المعلومات.

3-الخصائص الافتراضية: مجتمع المعلومات هو مجتمع تخيلي يرتبط بطريق المعلومات السريع هذا الطريق تأخذ فيه التفاعلات المعرفية و المعلوماتية و الاجتماعية و السلوكية أنماط مختلفة تماما على ما اعتدنا عليه،و قد بدأ هذا العصر فعلا من خلال استخدام الانترنيت في مختلف مجالات الحياة و حيث يمكن السباحة في الفضاء الخارجي لتصفح محتويات الكتب و السماع إلى الموسيقى و الشراء و البيع و السفر والعلاج...

4-خصائص الرقمنة :أي توظيف الأرقام أو الرقمية في التقنيات الحديثة و هو الذي أدى إلى ثورة جديدة في هذا المجال فظهرت الكاميرا و الموسيقى و الهواتف الرقمية و الحواسب الرقمية ...،لقد تحول الإنسان إلى أرقام و بالتالي أصبحنا نعيش في مجتمع رقمي.

5-خصائص الاتصالات : لقد أدى استخدام الانترنيت على نطلق واسع في الاتصالات إلى الابتعاد عن الورق في التخاطب و التركيز على المعلومة المرسلة الكترونيا و لا يتوقف الحديث هنا عن البريد الالكتروني بل تعداه إلى مؤتمرات الفيديو و الدردشة الصوتية و المصورة وحتى الزواج عن طريق الانترنيت و غيرها من السلوكات التي لم تكن شائعة و لم تكن مقبولة اجتماعيا.

6- Automation -الأتمتة:

فقد حلت التكنولوجيا محل الإنسان في كثير من الأعمال فهناك الطيار الآلي و الإنسان الآلي في المختبرات و المصانع و الصراف الآلي و المجيب الآلي ...و غيرها من التقنيات التي تشترك بخاصية التلقائية أو الإحلال محل الإنسان في تنفيذ عمله.

كما يعتبر بعض الباحثين أن **خصائص مجتمع المعلومات تستمد أساسا من تكنولوجيا المعلومات** ذاتها تتلخص في:

-أن المعلومات غير قابلة للاستهلاك أو التحول أو التفتت لأنها تراكمية و أكثر الوسائل فعالية لتجميعها و توزيعها تقوم على أساس المشاركة في عملية التجميع و الاستخدام العام و المشترك لهما بواسطة المواطنين.

-أن قيمة المعلومات هي استبعاد عدم التأكد و تنمية القدرة الإنسانية على اختيار أكثر القرارات فعالية.

-أن سر الوقع الاجتماعي العميق لتكنولوجيا المعلومات أنها تقوم على أساس التركيز على العمل الذهني و تعميقه و التجديد في صياغة النسق الاجتماعي.

3/ مؤشرات قياس مجتمع المعلومات:

لمعرفة مدى التقدم الحاصل في بلد ما في الانتقال نحو مجتمع المعلومات لا بد من قياس هذا التقدم باستخدام مؤشرات ترتبط بقياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات إلى جانب مجموعة من المتطلبات الأولية اللازمة للانتقال نحو مجتمع المعلومات و تمثل جزءا من الجاهزية للانتقال نحو هذا المجتمع و خاصة تلك المتعلقة بالتنمية البشرية و لمن لا يجب النظر إلى المؤشرات على أنها ثابتة لا تتغير مع الزمن فالبعض منها سيفقد معناه مع تغير أهداف مؤشرات مجتمع المعلومات و بحسب **ويبيس** فان مؤشرات مجتمع المعلومات تتغير **وفق أربعة مراحل هي:**

-**مؤشرات الجاهزية:** تمثل مجموعة متطلبات الأساسية لدعم بناء مجتمع المعلومات تقيس مدى جاهزية المجتمع نفسه لمثل هذا الانتقال و الاستفادة من تقنيات المعلومات و الاتصالات .

-**مؤشر كثافة الاستخدام:** تصف المدى و الهدف الذي تستخدم فيه هذه التقنية في قطاعات مختلفة مثل الأعمال أو التعليم و غيرها و هذه مؤشرات أساسية في مجتمع المعلومات و تقدم الأساس لقياس أداء مجتمع ما في بناء مجتمع المعلومات.

-**مؤشرات اثر الاستخدام:** تصف المدى و الهدف الذي تستخدم فيه هذه التقنية في قطاعات مختلفة مثل الأعمال الحكومية مثلا التي تصرف: الطرق الجديدة في تنظيم العمل فيما يتعلق بالعلاقة بين الأفراد و المؤسسات.

الطرق الجديدة للإنتاج فيما يتعلق بالعلاقات داخل منشات الإنتاج و فيما بينها.

الاستثمارات البشرية و رأس المال البشري باعتباره قاعدة معرفية.

القدرة على الحركة بين المجتمعات و التنافس.

الابتكار و البحث و التطوير باعتبار أساس المستقبل.

المؤشرات المحصلة: النتيجة الختامية لما حدث على مستوى المنشات الإنتاج فيما يخص الإنتاجية و الأثر و مؤشرات المحصلة ترتبط أساسا بالمستوى الاجتماعي.

المحاضرة الرابعة : مدخل في المعلومات و البيانات و المعرفة

1-تعريف البيانات:

البيانات هي المادة الخام المسجلة كرموز أو أرقام أو جمل أو عبارات يمكن للإنسان تفسيرها أو تحليلها و هي بمثابة المادة الأولية الخام التي يبنى عليها الباحث معرفته الأولية حول موضوع بحثه و قد تكون هذه البيانات في شكل نصوص مثل بيانات بطاقة الهوية الوطنية أو بطاقة الطالب... قاعدة البيانات متعددة المواضيع بمعنى اننا نجد فيها عدة مواضع مرتبطة بمجال و زمان معين مثلا كموقع الجامعة نجد فيه الكليات و المعاهد المختلفة الهياكل البيداغوجية، عدد الطلبة في كل ميدان و هكذا.

2-تعريف المعلومات:

المعلومات هي إحدى المفردات المشتقة من علم و تتسم بثراء مفرداتها و تنوع معاني هذه المفردات التي تتصل بادراك وظائف العقل .

و **عرفها المعجم الموسوعي للمصطلحات المكتبية أنها:** تلك البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين و لاستعمال محدد لأغراض معينة إضافة إلى المساهمة في اتخاذ القرارات. فالمعلومات عبارة عن بيانات أو معطيات معالجة تم تداولها و تناقلها بغرض الوصول إلى المعرفة إذ تفيد المعلومات الشخص المستقبل لها في صنع القرار و التقليل من الشك و تغير الاعتقاد.

كلمة معلومات تعني الحقائق و الأفكار الناتجة عن البيانات حيث تكتسب من خلال الاتصال أو البحث أو التعليم او الملاحظة.

إذن المعلومات هي:

-البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين.

-المقومات الجوهرية في أي نظام للتحكم.

-المفهوم المتصل بالبيانات نتيجة لتجمعها و تناولها.

-بيانات مجهزة و مقيمة خاصة إذا تم استقاؤها من الوثائق و الأشكال.

3-تعريف المعرفة:

المعرفة هي الأفكار و المفاهيم و الحقائق الناتجة عن مجموعة تقارير البيانات و المعلومات كما أنها الحصيلة النهائية لتجميع و تقويم و تنظيم البيانات و المعلومات بشكل مفيد ذا مغزى في ضوء الخبرة حول موضوع معين في مرحلة معينة –فهي قابلة للزيادة و النمو و النضوج- و يرى **دانيال بورستين في مؤتمر البيت الأبيض للمكتبات وخدمات المعلومات** عام 1979 انه يمكن إعلام أو إخبار الشخص و ليس القول بأنه يمكن جعل الشخص عارفا أو معرفيا هذا يعني أن المعلومات في الأساس هي خارجية يمكن تلقيها أما المعرفة فهي داخلية لا يمكن تلقيها و لكن يجب خلقها و تشكيلها داخليا بناء على رصيد معلوماتي كبير تكون ضمنية و إذا ما دونت ورقيا أو الكترونيا تصبح صريحة.

بالتالي المعرفة هي الأفكار و المفاهيم المستنتجة من مجموعة هذه التقارير و يمكن النظر إلي رباعية البيانات. المعلومات. المعرفة . الحكمة على أنها حلقات متصلة مع بعضها بعضا يقود كل منها الأخر.

4/الفرق بين المعلومات و البيانات:

يمكننا حصر الفرق بين المعلومات و البيانات في جملة واحدة لتسهيل الفهم و توحيد الفكرة و يمكن القول أن البيانات هي المعلومات التي لم يتم معالجتها أي هي معلومات في المادة الأولية و في صورتها الخام.

البيانات هي المعطيات التي نستخدمها للحصول على المعلومة و من البيانات تأتي المعلومات و البيانات شيء سهل و مباشر يدركه أي شخص باستخدام الحواس دون دراسة أو تعديل.

5/الفرق بين المعلومات و المعرفة:

المعلومات تكون ناتج البيانات بعد المعالجة و التحليل و التركيب و الاستخلاص من المؤشرات و من العلاقات حيث نفك البيانات و نجمعها مع أخرى و نحلل و نقارن ونوازن ونكون المعادلات و العمليات الحسابية.

البيانات هي أصل المعلومات و عليه هي أصل المعرفة و المعرفة هي حصيلة البيانات و المعلومات و هي المخرجات الأخيرة التي تبنى عليها التجربة بعد ذلك تأتي المعرفة في النهاية لتكون وسيلة للحكم على الأشياء.

البيانات بداية ثم المعلومات هي الوسيط و الوسيلة حتى تأتي المعرفة وتبدأ الممارسة الفعلية و يبدأ العلم و تبدأ كل الدراسات القائمة على حقائق المعرفة .

المعرفة هي أصل الأشياء يجب الاهتمام بها و هي شيء يستحق التعب لأجله.

يمكن تلخيص ما سبق كالتالي:

البيانات= إشارات و علامات مفهومة غير دالة لذاتها.

المعلومات= البيانات + المعنى.

المعرفة = المعلومات المختزنة + القدرة على استعمال المعلومات.

و يمكن القول أن المعلومات تتوسط كل من المعرفة و المعطيات أو البيانات حيث ان المعطيات عبارة عن حقائق متفرقة و عندما تجتمع هذه الحقائق و ترتبط تصبح معلومات و عندما تؤثر في أداء و سلوك الفرد و المجتمع تتحول إلى معرفة.

6/خصائص المعلومات:

الملائمة: تعتبر الملائمة المعيار الأصلي لقيمة المعلومات حيث تتلاءم المعلومات مع الغرض الذي أعدت من اجله، و يمكن الحكم على مدى الملائمة من عدمها بكيفية التأثير هذه الأخيرة على سلوك مستخدميها.

السهولة و الوضوح: و هو أن تعطي المعلومات المعنى المراد دون لبس أو إبهام أي أن تكون واضحة و خالية من الغموض و متناسقة و متكاملة مع بعضها دون وجود تعارض أو تناقض و أن تقدم للمستفيدين بالصورة التي تفي باحتياجاتهم و تساعد على اتخاذ القرار.

الموضوعية : و هو أن تتصف المعلومات بعدم التحيز و إمكانية التحقق من سلامتها و صحتها و سلامة مضمونها.

الصحة و الدقة: يقصد بالمعلومات الصحيحة أن تكون معلومات حقيقية عن الشيء الذي تعبر عنه بمعنى عدم وجود أخطاء أثناء إنتاج و تجميع و تقرير عن هذه المعلومات، فالمعلومات غير صحيحة و غير دقيقة ستعطي نتائج عكسية أي ستكون معلومات ضارة و غير مفيدة حتى ولو كانت ملائمة و وقتية و مفهومة لمستخدميها.

الوقتية: بمعنى تقديم المعلومات في الوقت المناسب بحيث تكون متوافرة وقت الحاجة إليها حتى تكون مفيدة و مؤثرة و لن تكون للمعلومات المتأخرة جدا المقدمة لمتخذ القرارات قيمة او تأثير على سلوكه مهما كانت درجة أهميتها.

7/ انواع المعلومات: تنقسم المعلومات إلى أنواع هي :

1–**المعلومات التطويرية أو الإنمائية:** هي المعلومات التي تفيد في تحسين المستوى العلمي و الثقافي للإنسان و توسيع مداركه مثل قراءة الكتب.

2–المعلومات الانجازين: هي المعلومات المخصوصة التي تفيد الإنسان في انجاز عمل أو مشروع أو اتخاذ قرار.

3–**المعلومات التعليمية:** هي المعلومات التي يتلقاها الطلبة خلال مراحلهم الدراسية و الأكاديمية.

4–المعلومات الفكرية: هي الأفكار و النظريات و الفرضيات التي يضعها الإنسان حول العلاقات التي من الممكن أن توجد بين عناصر المشكلة المختلفة.

5المعلومات البحثية: هي المعلومات التي يحصل عليها الإنسان من تجاربه الشخصية أو تجارب الآخرين سواء كانت تجارب معلية أو حصيلة أبحاث لدبيه و تشمل التجارب نفسها و إجراءها و نتائج الأبحاث و بياناتها.

8/ أهمية المعلومات:يمكن تحديد أهمية المعلومات في النقاط التالية:

تمكن الأفراد من فهم و السيطرة على الثروة العلمية و التكنولوجية.

إكساب الفرد القدرات و المهارات اللازمة للاستخدام الفعال للمعلومات.

القدرة على التكيف مع البيئة المعلوماتية و التعامل مع المتغيرات السريعة للمعلومات.

الالتزام بالقواعد الأخلاقية و القانونية للتعامل مع المعلومات.

تمكين الفرد و المؤسسات من القيام بعملية الرصد المعلوماتي.

إكساب الأفراد و المتخصصين مهارات التعلم مدى الحياة.

المساهمة في إعداد الكوادر المؤهلة.

إيجاد أفراد فاعلين و مشاركين ايجابيين في الحياة داخل المجتمع.

جامعة محمد لمين دباغين–سطيف02–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

ملخص محاضرات مقياس " مدخل إلى مجتمع المعلومات "

السنة الأولى جذع مشترك

المجموعة –د–

الأستاذة : عراب خديجة

السنة الجامعية 2022/2021